

نور من نور 4

نكمل في هـذه الحلقـة سـيرة نور الدين زنكي الذي مهد لإنتصارات حطين وبيت المقـدس والـذي كان شوكة في حلق النصـرانية الصـليبية العالمية حتى قال عنه المستشـرق " مكسـيموس مونروند " : لم يكن يوجـد رجـل مخيف مهيـل البأس ينغص على النصارى بمقدار ماكان الأمير نور الدين " .

وقـال عنه المستشـرق " ستيفن " : (كـان نور الـدين أكبر عـدو للعالم المسيحي) .

هـذا الرجل بـدأ بـدولته بحلب فقط فما مات إلا هو يحكم دولـة تمتد من فـارس إلى ليبيـا ومـن الأنـاضول حـتى النوبـة واليمـن وبحر العرب وذلـك بعد انتصاراته على النصارى وهذه بعض منها :

1. اسـتعاد " الرها " من النصارى الصـليبيين وهي أول إمارة لهم وقد اسـتعهادها أبوه قبله عمـاد الـدين من أيـديهم ثم استردوهـا عنـد وفاة عماد الـدين زنكي فاسترجعهـا نـور الـدين وهـذا ألّب عليه الصـليبية الحاقـدة فجمعوا له الحملة الثانيـة بقيـادة ملـك فرنسـا لويس السابع وأمبراطور ألمانيا كنراد الثالث في سبتمبر عا 1147م " 542هـ " وحاولوا المجيء من خلال الكنسية الشرقية من القسـطنطينية إلاـ أن السـلاجقة ردوهـم فعـادوا عـن طريـق البحر الأبـيض المتوسـط إلى فلسـطين وعقـدوا مؤتمراً كـبيراً للنصـرانية ليهـاجموا دمشـق فـاجتمع لهـم نـور الـدين واخـوته والزهـاد والفقهـاء والمخلصـون من الأـمراء وردوهم بشر هزيمة وذلك لأن نور الدين استطاع أن يهاجم كل الإمدادات في الحصون الصـليبية المنتشـرة قبل مجيء الحملة إلى دمشق بقيادة امبراطور ألمانيا ، وهـذا كان من أعظم الإشـراقات في حياة نور الدين رحمه الله وأدى إلى إذكاء روح البسالة ورفع معنويات الشعوب الإسلامية آنذاك .
2. اسـتعاد " انطاكيـة " وقتل جبارها البرنس " ريمنـد " وفتح حصن فاميا بجوار حماة .
3. هزم الصـليبيين في منطقـة " يغري " وغنم الكثير وأرسل الغنائم إلى خليفة بغداد العباسي .

هـذه بعض الأمثلـة لإنتصـارات نور الـدين ولكن الله عز وجل له الحكمة البالغـة فلم يكن طريق النصـر يومـاً مفروشاً بالورود والرياحين فقـد حاول نور الدين استعادة شمالي حلب من الطاغية النذل المسمى بجوسلين والذي يصفه التأريـخ بالبشاعـة وبأنه مجرم حرب لا قلب له ولا نخوة ولا فروسـية وفي هـذه المعركـة اسـتطاع جوسـلين أ، يجمـع الأعـداد الكـبيرة من النصـارى وقتـل من المسـلمين وأسـر منهم كثيراً وتـألم نور الـدين وجمع له أمراء التركمان وتتبعوا جوسلين هذا حتى قتله نورالدين .

وممـا زاد من هم نور الـدين سـقوط " عسـقلان " الـتي كـانت من أكـبر حواضـر المسـلمين ونقطـة وصل بين مصـر والشام وحدث هذا بسـبب ضـعف بعض الأمراء في دمشق وقتها وتواطؤه مع النصارى وتخاذل العبيدين في مصر عـن الـدفاع عنهـا فـدخل عنـدها نـور الـدين دمشـق ثـم قرر تخليص مصـر من العبيديين وأرسل أسد شيركوه وصلاح الدين إلى مصر وفي هذه الأثناء سار نور الـدين إلى منطقـة تسـمى بالبقيعـة لتحرير طرابلس مـن الصـليبيين ولكن النصارى اجتمعوا عليه وقتلوا في المسلمين وقصدوا خيمة نور الدين فركب هو ومن معه خيولهم وهربوا .

بيان آل مختار
السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

القائمة البريدية
الاسم:
البريد:
أشترك إلغاء الإشتراك

قائمة الجولات
الجوال:
أشترك

وهنا يتألم صاحب ذلك القلب الكبير ويصيح مدوياً : " والله لا استظل بسقف حتى آخذ بثأري وثأر الإسلام " وأرسل إلى أطراف دولته وأحضر الأموال والخيام والثياب والسلاح والخيل كما نقل عنه ابن الأثير في الكامل وغيره ، وهنا تأتي نورا لدين فكرة ابداعية تجسد له الهدف العظيم الذي كان يعيش له وهو تحرير المسجد الأقصى ، فأمر مهندسيه بصناعة منبر كبير وأخذ يجره على عجلات في معاركه مع النصارى وكان يتمنى أن يعيش حتى يدخل هذا المنبر إلى القدس ويخطب عليه وكان لهذا المنبر الأثر الكبر على جيوش المسلمين في حياة نور الدين وبعد مماته ، فعندما مات رحمه الله بجلطة قلبية في شوال عام 569 هـ _ لعله أصيب بذلك من همومه رحمه الله _ أخذ اللواء بعده مريده وتلميذه صلاح الدين وتجاوز الخلافات التي حدثت بعده ووحد الصف من جديد ورفع الراية وأخذ المنبر يسير وبعد انتصارات حطين في رمضان واستعادة القلاع والمدن والحصون فتح الله على لصلاح الدين ونصره الله نصراً مؤزراً وكان معه علماء الأمة كابن الزكي وموفق الدين ابن قدامة القاضي الفاضل وغيرهم ودخل المسلمون القدس وانزلوا الصلبان من المسجدا الأقصى ومسجد الصخرة وارتفع الآذان وجاءت الجمعة الأولى وقدم ذلك المنبر الذي صنعه نور الدين والأمة كلها تترحم عليه وتبكيه وتتذكر جهاده وصدقه ويقوم ابن الزكي ويرقى المنبر والناس في قمة الفرح الممزوج بالحزن على ذكريات السلطان العادل ويخطب خطبة عظيمة ذكرهاالعلماء بمداد من نور .. فرحم الله نور الدين وتلميذه صلاح الدين وأقر أعيننا جميعاً بعودة أقصانا الحبيب .

والآن عزيزي القارئ بعد هذه الجولة مع نور الدين وتلميذه اقضع هذه الإقتراحات :

1. اتمنى على رابطة العالم الإسلامي أو منظمة المؤتمر الفقهي أو غيرها من الجهات الدينية عقد ندوة عن نور الدين عن تلميذه صلاح الدين تشجيعاً للأمة ورفعاً لمعنوياتها المنهارة والمنحطة في أيامنا هذه .

2. ليت رابطة الأدب الإسلامي تعلن عن اخراج قصة أدبية أو " إلياذة " تسطر تأريخ هذه الفترة من أمتنا ويمكن أن تنشأ مسابقة لذلك .

3. اقترح إعادة بناء منبر مشابه لمنبر نور الدين " احترق على يد اليهود عام 1968م وجعله على ميادين مختلفة في شوارع العواصم الإسلامية ، ونور الدين وصلاح الدين أجدر بالإحتفاء من سيف الدولة وابن عمه ابي فراس الحمداني اللذين كانا ينصران البدع والضلالات والرفض ويحاربان السنة وأهلها ومع ذلك فما أكثر الإحفتاء بهذين في حلب وغيرها وما أكثر التطنيش لنور الدين رحمه الله .

في يوليو 1999م ستحل اذكرى التسعمائة لسقوط القدس على يد النصارى فهل يمكن استغلال هذا التأريخ لإخراج هذه المقترحات إلى النور ؟ آمل ذلك .. وكل عام وأنتم بخير .

التعليقات

